جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

هندسة السرد: نشأة الرواية العربية وتطورها

من الجذور الكلاسيكية إلى التصنيف الفني الحديث

نظرية الرواية - دراسات نقدية (السنة الثالثة ليسانس)

إعداد: أ. د. محمد ملياني

NotebookLM

الجذور الكلاسيكية: الركائز الثلاث للسرد العربي القديم

حي بن يقظان

قصة ابن طفيل. سرد فلسفي في جزيرة مهجورة، يُعد من خير القصص في الشرح والتبرير والإقناع.

رسالة الغفران

ألفها أبو العلاء المعري (441 هـ). رحلة خيالية إلى العالم الآخر، تعالج مسائل أدبية ولغوية بأسلوب النقد الساخر.

المقامة

ابتكرها بديع الزمان الهمذاني (318 هـ) والحريري. مغامراتٌ تُروى في شبه حوار درامي عبر بطل شجاع، تحمل نقداً اجتماعياً أو سياسياً أو لغويًا.

NotebookLM

عصر الركود: عنق الزجاجة والشرارة المتبقية

السير الشعبية والبطولية

وسط هذا الجمود، ظلت الروح القصصية تنبض في النماذج الشعبية مثل (أبو زيد الهلالي) والقصص الدينية مثل (السيد البدوي).

القرون الثلاثة للحكم العثماني

تعطلت الحركة الأدبية وتكبلت العقول. فسدت اللغة وانحصرت في المديح والأمور الإخوانية السطحية.

NotebookLM

الفارق الجوهري: انتقال مركز الثقل في السرد

القصة القديمة

تدور في إطار عالم مثالي أو خرافي.
بعيدة عن حقيقة الحياة التي يحياها أوساط.
الناس. بطل خارق وملحمي.

القصة الحديثة

أفسحت المجال واسعاً للإنسان العادي
البسيط ليحتل مكان الصدارة.
تعكس الواقع الاجتماعي بدقة.

NotebookLM

اليقظة المزدوجة: أطوار ميلاد الأدب القصصي الحديث

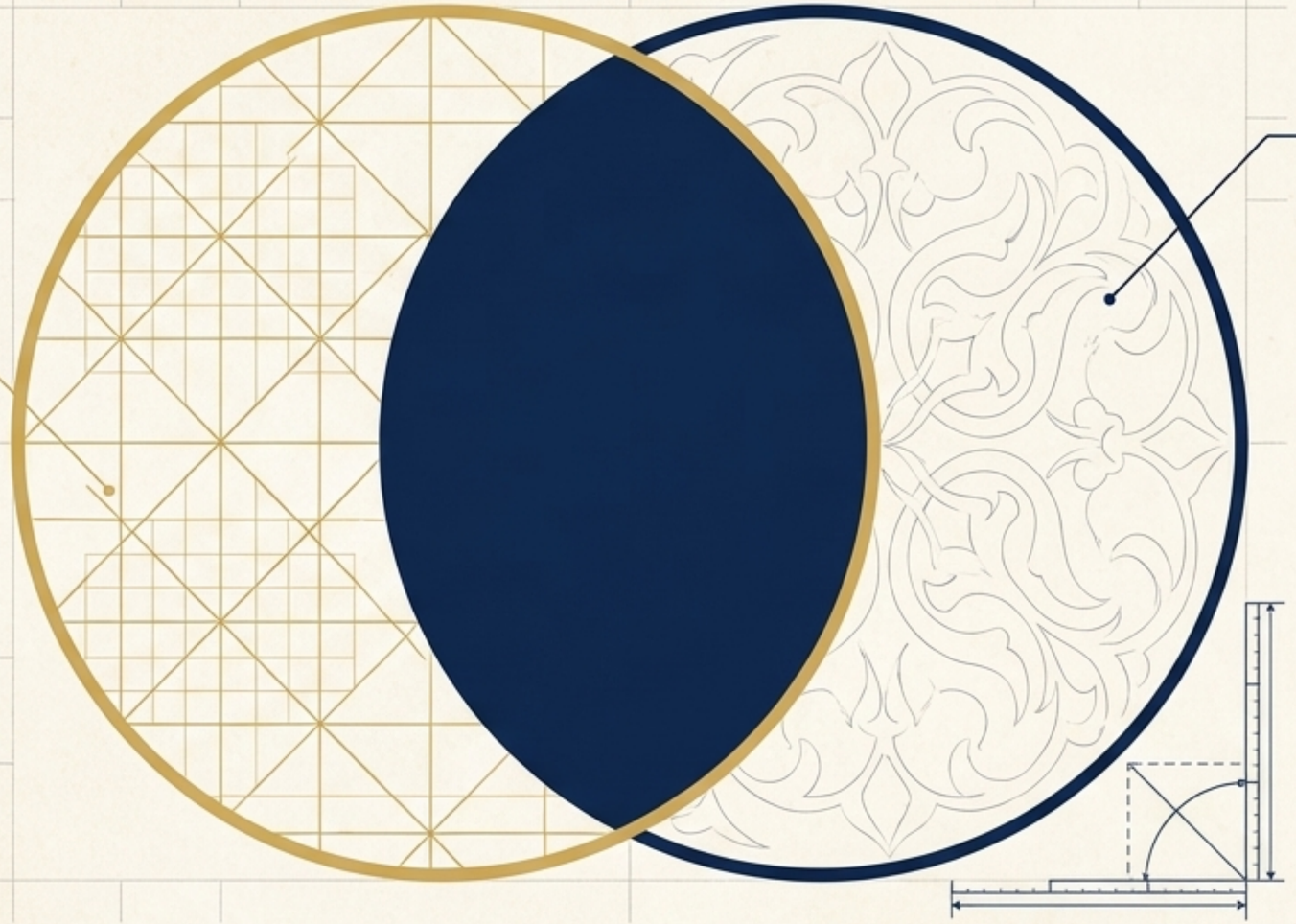

الطور الأول: الامتزاج

أواخر القرن 19. التخلص التدريجي من التدريجي من الاعتماد الكلي على التراث عبر مزجه بالتأثير الغربي. (مثال: المويلحي في حديث عيسى بن هشام، وأحمد شوقي).

الطور الثاني: الوعي الفني

أوائل القرن 20. تعريب موضوعات القصص الغربي وتكييفها لتطابق الميول الشعبية العربية. قادها رواد الترجمة الصحيحة (طه حسين، عبد الرحمن بدوي، عبد الرحمن صدقي).

NotebookLM

ميلاد القصة القصيرة: من امحاولة إلى الكمال الفني

الريادة الأولى

مصطفى لطفي المنفلوطي في كتاب العبرات.
محاولات رائدة تمهد الطريق.

الميلاد الفني الحقيقي

محمد تيمور، قصة في القطار (1917). الخطوة الأدنى إلى الكمال
تمثل الميلاد الفني الفعلي للقصة القصيرة في الأدب المصري الحديث.

NotebookLM

جيل البنائين: استقرار الفن وتوسع الآفاق

ترسيخ الفن القصصي

كتاب اهتموا بوضع ملامح القصة القصيرة لتصبح كائناً قوياً (محمود تيمور، عيسى عبيد، محمود طاهر).

توسيع الآفاق الفلسفية والواقعية

كتاب كبار انتقلوا لمعالجة المشكلات الاجتماعية والحقائق الكبرى (توفيق الحكيم، عودة الروح، نجيب محفوظ، محمد فريد أبو حديد أنا الشعب، عبد الرحمن الشرقاوي الأرض)

NotebookLM

من التاريخ إلى النظرية
بعد تتبع الجذور التاريخية، ننتقل الآن إلى تفكيك الهندسة الداخلية للقصة العربية... ما هي الفروق الهيكلية بين أنواع السرد الحديث؟
NotebookLM

البنية السردية: الحكاية مقابل القصة

الحكاية

سلسلة من الأحداث الجزئية المرتبة بـ (أسلوب ضمير المتكلم).
تُساق دون التزام بقواعد الفن القصصي الصارمة، وغالباً ما تتضمن خرافات وأساطير تنتشر على أفواه الناس.

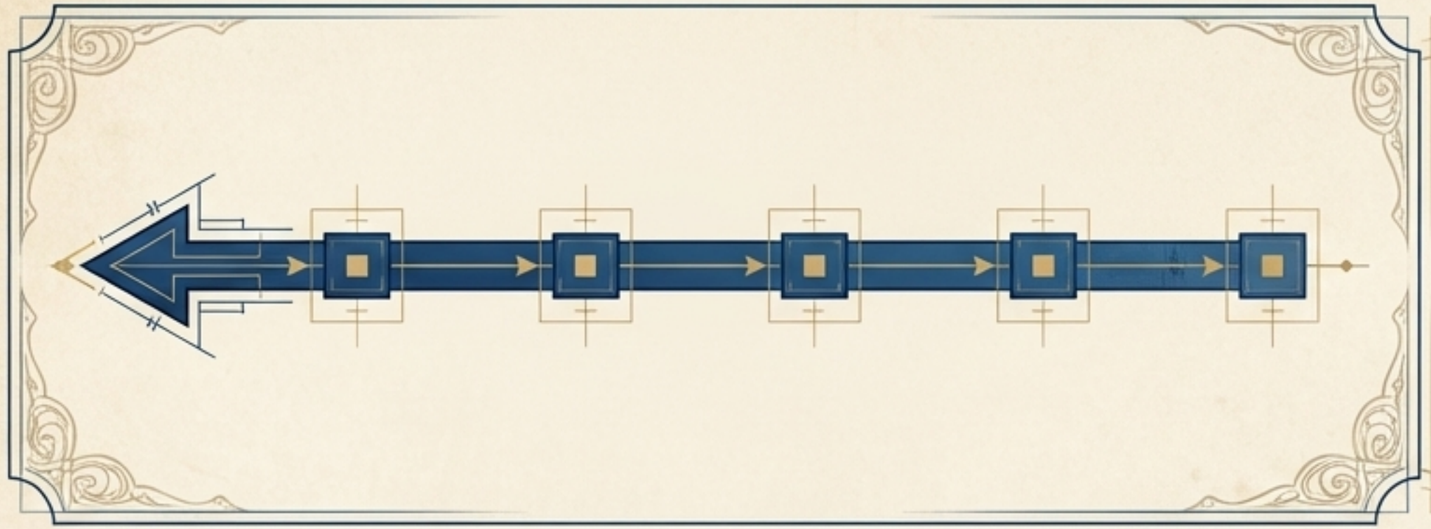

القصة

قوالب تعبيرية تعتمد على سرد أحداث تتأزم فيها المواقف (تسمى العقدة)، وتتصاعد بين الشخصيات حتى يتطلع القارئ إلى (الحل) في النهاية.

NotebookLM

مقياس السرد: عدسة التركيز مقابل عدسة الاتساع

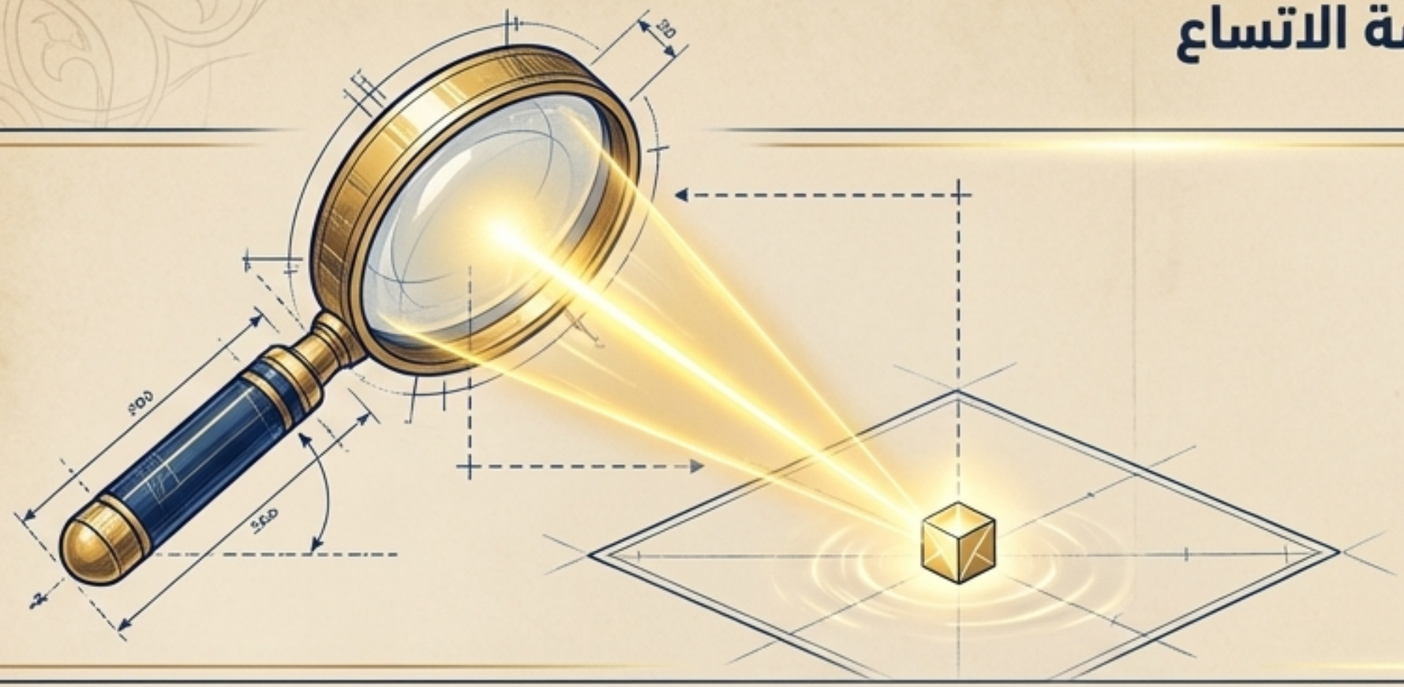

الأقصوصة (عدسة التركيز)

طبيعتها التركيز. تعالج جانباً واحداً، أو تدور حول حادثة، شخصية، أو عاطفة مفردة. لا تزدحم بالأحداث والشخصيات.

الرواية (عدسة الاتساع)

أكبر أنواع القصص حجماً.
تتميز بالبعد الزمني الممتد (تستغرق عمر البطل أو أجيال متتابعة) والبعد المكاني الذي يمثل بيئة متكاملة متقاطعة الأحداث.

NotebookLM

البعد المسرحي: السرد المتعدد الأبعاد

المسرح هو فن القول الذي يخرج من حدود حدود الورق ليجمع بين:

1. **الكلمة**
   (النص المكتوب)
2. **الحركة والتعبير**
   (بالصوت وملامح الوجه)
3. **البناء المسرحي**
   (الإطار المكاني، الجدران الثلاثة، الديكور، الإضاءة)

NotebookLM

قوالب القصة شكلاً: الأوعية المورفولوجية للسرد

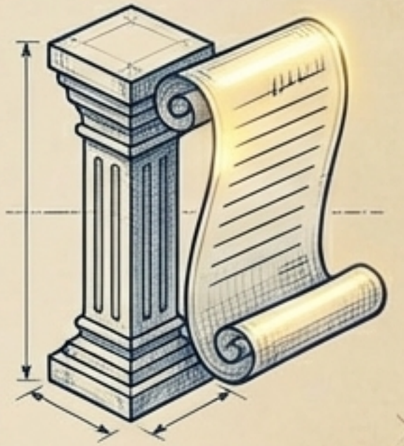

المقالة القصصية

تعتمد على السرد المقالي (مثل النظرات للمنفلوطي).

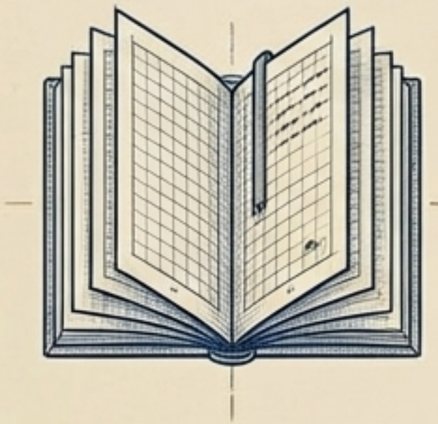

المذكرات اليومية

تسجيل أحداث تجري يوماً بيوم (مثل يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم).

قالب المقامة

استلهام الشكل الكلاسيكي (مثل حديث عيسى بن هشام للمويلحي).

قالب الرسالة

السرد عبر المراسلات (مثل ماجدولين ماجدولين بترجمة المنفلوطي).

القالب الشعري

السرد عبر النظم (كما في قصص أحمد شوقي وخليل مطران).

NotebookLM

المصفوفة التصنيفية: هندسة الأشكال السردية

النوع	البناء	النطاق والزمن	الواقعية
القصة	عقدة تتأزم وتتجه للحل	متوسطة	واقعية غالباً
الحكاية	متسلسلة (ضمير المتكلم)	غير مقيدة	تكثر فيها الأساطير
الأقصوصة	تركيز شديد (لا تزدحم)	لحظة/عاطفة مفردة	واقعية مركزة
الرواية	بيئة متكاملة، أحداث متقاطعة	ممتدة (أجيال/عمر كامل)	واقعية ممتدة
المسرح	حوار مسرحي (ديكور، حركة)	زمن العرض	دراما حية

NotebookLM

خلاصة القول

الرواية العربية الحديثة ليست مجرد استنساخ للغرب، بل هي هندسة سردية معقدة؛ وُلدت من رحم المقامة الكلاسيكية، وتطورت عبر وعي فني جعل من (الإنسان العادي) بطلها الأوحد، لتصبح المرآة الأصدق لواقعنا الممتد.

NotebookLM